

سلامة القرآن من التحريف

(40) هنا التأويل الباطل والتلاعب بالمعاني، قال (عليه السلام): " وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه، وحرفوا حدوده، فهم يروونه ولا يرفعونه... " (1) أي إنهم حافظوا على ألفاظه وعباراته، لكنهم أساءوا التأويل في معاني آياته. الطائفة الثانية: الروايات الدالة على أن بعض الآيات المنزلة من القرآن قد ذُكرت فيها أسماء الائمة عليهم السلام، ومنها: 1 - ما رُوي في (الكافي) عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: "نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ)". (البقرة:23) 2 - ما رُوي في (الكافي) عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: (مَنْ يُطْعِمِ الْفَقِيرَ وَرَسُولَهُ - فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ وَالْاِئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ - فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) (الاحزاب 33: 71) هكذا نزلت (2)، 3 - ما رُوي في (الكافي) عن منخل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: "نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الآية هكذا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلْنَا - فِي عَلِيٍّ - نُورًا مُبِينًا)". (4) ويكفي في سقوط هذه الروايات عن درجة الاعتبار نصّ العلامة المجلسي في (مرآة العقول) على تضعيفها، ويغنيها عن النظر في _____ (1) الكافي 8: 53 | 16. (2) الكافي 1: 417 | 26. (3) الكافي 1: 414 | 8. (4) الكافي 1: 417 / 27 وصدر الآية من سورة النساء 4: 47 هكذا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ...) وأما آخرها (نور مبيناً) فهو في نفس السورة آية: 147 هكذا (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا) ولعله سقط من الخبر شيء.